كان من عادة انه نزل ضيفاً كريماً على سعادتلو عبد الرحمن باشا محافظ ركاب الحج الشريف الذي ابدى
لضيفه الجليل ما يعهد فيه من الكرم والجود وما هو مفطور عليه من الطلاقة والبشر في تلك
البلاد التي والحق يقال انها من الجنان وفيها من كل فاكهة زوجان . وعلى اثر وصوله
غبطته تسارعت المواكب المعدة لاستقباله تحييه بتحيات السلام وتظهر له عواطف الخضوع
والاحترام . وبعد ان اخذ قليلاً من الراحة وتناول المرطبات دخل محفوفاً بتلك المواكب
الى المدينة وحينما انتهى الى دار سليم افندي ايوب احد اعيان الطائفة دخلها
بتشح بالبتية وخرج قاصداً الكنيسة تتقدمه الكهنة متشحة بالثياب الحربية والموسيقى
البطريركية تعزف هكذا اصحاب الكنيسة بها وهناك بين تلك الزينة البهجة التي تبهر النواظر وتشرح
الصدور والخاطر وهناك اجاد بخطاب عدد فيه مالمولانا الاعظم من المآثر التي ليس لها
مثيل بل ولا ذكر لمتذكر وابان عظم محبته ومزيد التفاته وعنايته بحق الرعية المتمتعة
الى ديانته وادعيته بكنف حمايته بما قدرانه بالبدر الظاهر وحث الرعية عموم الشعب

على دوام الانقياد والاخلاص المتعلق بالقلب والفؤاد لهذا الملك الهاشمي النبيل والانسان الوحيد
الجليل السلطان ابن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان ايد الله شوكته وابد دولته وهكذا
ختم خطابه الذي رفع الرعية الارثوذكسية الى الشمس بحفظه وتأبيده ودوام ملكه وتشييد دعائمه ولما انتهى
خرج بموكبه السابق الى دار البطريركية حيث اتشح حلته الرسمية ووفود المهنئين يتلون من الشعر ما في
وفادته ما ابهج الصدور وبهر الاحداق .. وفي اليوم الثاني ارسل اليه متصرف اللواء فرقة الجند تحيته
عند ذهابه لزيارة مركز الولاية والمتصرفية وهناك تبادلت بينه وبين دولة الوزير
نائبها الشهابي عبارات الترحاب وهكذا في دار المتصرفية وبعد رجع في موكبه السابق الى داره
وليستقبل اعادة الزيارة حسب العادة المألوفة وبعد مدة بضعة ايام اعاد الزيارات للوجوه والاعيان
وبعد التأليف مدة يدير شؤون الطائفة ورتب شؤونها بارحها الى بيروت التي اقام
بها قليلاً ومنها الى اوربا الى عاصمة الكثلكة رومة العظمى حيث استقبله قداسة
البابا بكل ترحاب واظهر له مزيد حبه وسروره بتشريفه واغتباطه برؤيته ووعده بانه